فعالية المقاربات اللسانية في بناء المثال ودورها في تعلم قواعد اللغة العربية

أسمهان بعجي

جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة

baadjiisma@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/02/27 تاريخ القبول: 2021/04/28

الملخّــص

إن اســتخدام اللســانيات في حقــل تعليــم اللغــات يعــد أمــرا جوهريــا في الممارســات التعليميــة الحديثــة، إذ اســتفادت المنظومــات التربويــة التعليميــة الحديثــة مــن مختلــف المناهــج والنظريــات والقواعــد والمقاربــات التــي تبناهــا اللســانيون حــول النظــام اللغــوي، الــشيء الــذي أدى إلى تطويــر أســاليب تعليــم اللغــات، ويعــد المثــال مــن بــين تلــك الأســاليب الفعالــة في العمليــة التعليميــة والمحفــزة عــلى توليــد الــكلام وفــق القواعــد النحويــة المســتهدفة بالدراســة ومــن ثمــة إتقانهــا والإلمــام بهــا.

الكلمات المفاتيح:

النظام اللغوي – المثال - المقاربات اللسانية - القواعد.

المؤلف المراسل: أسمهان بعجي، البريد الالكتروني: baadjiisma@gmail.com

L'efficacité des approches linguistiques dans la construction de l'exemple et leur rôle dans l'apprentissage de la grammaire arabe

Résumé

L'utilisation de la linguistique dans le domaine de l'enseignement des langues est essentielle aux pratiques éducatives modernes, car les systèmes éducatifs modernes ont bénéficié des différentes approches, théories, règles et approches adoptées par les linguistes concernant le système linguistique, qui ont conduit au développement des méthodes de l'enseignement des langues, L'exemple parmi de ces méthodes efficaces dans le processus éducatif qui stimule la génération de la parole selon les règles grammaticales visées par l'étude, et à partir de là la maîtrise et la familiarité avec celle-ci.

Mots clés:

Système linguistique - L'exemple - Approche linguistique - Le grammaire.

The effectiveness of linguistic approaches in building an example and their role in learning Arabic grammar

Abstract

The use of linguistics in the field of language teaching is important in modern educational practices. So that, the modern educational systems has benefited from the contribution of linguistics about the linguistic system, which are represented in various theories, rule sand approaches, the letter led to the development of language teaching methods. Moreover, the example is among those effective methods in educational process, which stimulates the generation of speech according to the grammatical rules targeted by the study and then mastering

Key words:

Linguistic system - Example - Linguistic approach - Grammar

مقدمة:

إن التفكير في تدريس اللغة العربية من منظور لساني حديث قد يعيد للغة العربية قوتها وجدتها ووظيفتها، بعدما أصبحنا نسمع الكثير من الأخطاء من متعلميها وفي مستويات مختلفة: الابتدائي، المتوسط، الثانوي، وحتى الجامعي؛ الأمر الذي نهدف إليه من خلال معالجة الإشكالية الآتية:

ما مدى فاعلية النظريات اللسانية في بناء المثال ودورها في تعلم قواعد اللغة العربية؟

وذلك من خلال اطلاعنا على المنهاج التعليمي الجزائري للغة العربية (السنة الأولى من التعليم الثانوي) باعتباره جانبا نظريا وطريقة تدريس قواعد اللغة العربية باعتبارها جانبا تطبيقيا، نكشف من خلالهما عن مدى استعانة المنهاج والمعلم وتوظيفهما للنظريات اللسانية وما جاءت به من أفكار وآليات في تدريس اللغة العربية.

والدراسة التي نحن بصدد الإعداد لها نابعة من معرفتنا الميدانية وممارستنا للعملية التعليمية وخاصة تعليم اللغة العربية، حيث وبعد التحليل والتمحيص رأينا أن تدريس قواعد اللغة العربية وفق المناهج التعليمية الجزائرية لا يتعارض مع أفكار اللسانيات الحديثة ومبادئها، ذلك أنه من المعروف أن لسانيات دي سوسير وتشومسكي تقوم على مجموعة من المبادئ والأفكار نجدها لا تتعارض مع بناء المثال لتدريس اللغة العربية.

1. تمهيد:

إن تدريس اللغة العربية يستدعي مدرسا ملما بمختلف المعارف النظرية والإجرائية، يستقي مفاهيمه من حقول معرفية متعددة كالبيداغوجيا واللسانيات التطبيقية والحاسوبية وعلم النفس المعرفي والاجتماعي، كما يتطلب تدريسها -أي اللغة العربية- معرفة مظانها ونسقها البنيوي والدلالي (الجابري، 1993، ص16).

وتهدف وزارة التربية الوطنية إلى التخلص من الطرائق التقليدية في التدريس

(تدريس اللغة العربية) والتي تقوم على تحفيظ المتعلم دون ربطه بالسياق التداولي الذي يمكن أن يستثمر فيه قاعدة نحوية اكتسبها، كما يهدف المنهاج باستخدامه للمثال وبنائه وفق المقاربات اللسانية والبنيوية في تدريس اللغة العربية إلى تيسير صعوبة تعلمها، وكذا دحض مقولة أن اللغة العربية هي لغة معيارية، لهذا كانت مهمة الباحثين ومفتشي التربية قائمة على الانفتاح على مستجدات اللسانيات المعاصرة.

تعد المقاربة النصية من الآليات المنهجية المعتمدة في البيداغوجيا التربوية المعاصرة في الجزائر؛حيث تشكل رافدا قويا يمكن المتعلم من ممارسة كفاءاته عن طريق تفعيل مكتسباته، فالنص -بحسب هذه المقاربة- هو المحور الرئيس الذي تدور في فلكه كل النشاطات المقررة في تدريس اللغة العربية بما فيها نشاط القواعد،غير أن الممارسة التطبيقية للمقاربة النصية خاصة في تدريس قواعد اللغة العربية تنم عن عجز هذه المقاربة في الإلمام بكل جوانب الظاهرة اللغوية المستهدفة بالدراسة؛ ذلك أن النص المقترح لا يتضمن وصفا شاملا للظاهرة النحوية واختلافاتها من حيث التثنية والجمع والتقديم والتأخير..؛ الأمر الذي يضطر معلم القواعد اللغوية إلى الاستعانة بلسانيات الجملة مما يسمح له بالتنويع في التركيب الجملي للأمثلة الموجهة للمتعلم وتمكين هذا الأخير من التعرف على الظاهرة النحوية وتقديم وصف شامل لكل تجلياتها؛ لهذا جاءت هذه الدراسة لتبين مدى فعالية المقاربات اللسانية (لسانيات دي سوسير وتشومسكي (لسانيات الجملة) التي يستعين بها المعلم في بناء المثال اللغوي لتدريس قواعد اللغة العربية.

وقبل الشروع في تبيين مدى تأثر عملية تدريس لقواعد اللغة العربية في جانبيها النظري والتطبيقي بمباحث اللسانيات وأفكارها، يتوجب علينا المرور على بعض المفاهيم وتوضيحها، والتي لها علاقة ببحثنا كما تكشف عن العلاقة القائمة بين اللسانيات والتدريس:

- اللسانيات:

هـي الدراسـة العلميـة للغـات الطبيعيـة، التـي أرسى اللسـاني السـويسري فردينـان دي سوسـير الكثـير مـن مباحثهـا في كتابـه cours de linguistique général لا سـيما دعوتـه إلى دراسـة اللغـة في ذاتهـا ومـن أجـل ذاتهـا.

- البيداغوجيا:

عمليـة اختيـار لطريقـة تدريـس معينـة وتحديـد إجراءاتهـا وتقنياتهـا وذلـك مـن خـلال وضعيـة تعليميـة تعلميـة، أو هـي طريقـة لتذليـل الصعوبـات التـي تعـترض المتعلـم وهـو يمـارس عمليـة التعلـم.

مـن خـلال التعريفـين السـابقين نـرى أن اللسـاني يقـوم بالبحـث في اللغـات ووصفهـا مـن حيـث مسـتواها الصـوتي والـصرفي والتركيبـي والـدلالي ومختلـف مسـتوياتها البنيويـة، أمـا البيداغوجـي أو المـدرس فيهـدف إلى البحـث عـن الطريقـة الكفيلة بتيسـير الصعوبات أمـام متعلـم اللغـة وذلـك أثنـاء تدريسـها، فهـما يشـتركان في الاشـتغال عـلى اللغـة، لـذا يمكـن للمـدرس أن يسـتثمر الكثـير مـن أبحـاث اللسـانيات في تذليـل صعوبـات تلقينهـا للمتعلـم. ويتفـق كل مـن اللسـاني ومـدرس اللغـة في (زكريـا، 1992، ص64):

- دراسـة اللغـة في ذاتهـا ومـن حيـث كونهـا نظامـا للتبليـغ، فدراسـتها دراسـة آنيـة زمانيـة.

- الكشف عن مستوياتها البنيوية والتي تشكل نظامها (صوتي، صرفي...).

- كونها مادة البحث والمنطلق لكل تحليل من الشاهد والمسموع.

1.1 لسانيات دي سوسير

يجمـع الكثـير مـن الباحثـين عـلى أن جملـة المبـادئ التـي ألقاهـا فردينـان دي سوسـير عـلى طلابـه في جنيـف هـي حجـر الزاويـة ونقطـة الانطـلاق ليـس في علـم اللغـة فحسـب بـل في جميـع الدراسـات اللسـانية.

فقـد عـرف دي سوسـير اللغـة بأنهـا عبـارة عـن نظـام فهـي ليسـت اعتباطيـة تمامـا (دي سوسـير، ص92، 1985)، كـما اعتـبر هـذا النظـام دلائـل تعـبر عـن أفـكار الإنسـان (ضيـف اللـه، 2002، ص167).

فاللغة بذلك نظام ذهني مختزن داخل عقل المتكلم، وأن ما يعبر عن هذا النظام ويكشف عنه هو الكلام وأن الكلمة داخل هذا النظام لا تكتسي قيمة إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق أو لكليهما (ضيف الله، 2002، ص167)، وهو ما يكشف عن صحة التراكيب وكيفية ترابطها وتراص الكلمات داخل الجملة الواحدة.

وقد جاء دي سوسير بالعديد من الثنائيات التي أسست لعلم اللغة فيما بعده، ومن أهم هذه الثنائيات:

أ- ثنائية الدال والمدلول:

تظهر فكرة انتظام مفردات اللغة لدى دي سوسير في فكرة الدال والمدلول، حيث يتمثل الدال في الصورة الصوتية للمفردة، أما المدلول فهو الصورة الذهنية، وهذا ما يتضح من خلال قوله:» إن الدليل اللغوي (دال/مدلول) لا يجمع بين شيء واسم بل بين متصور ذهني وصورة أكوستيكية، هذه الأخيرة هي الأثر النفسي للصوت الفيزيائي» (دي سوسير، 1985، ص110).

ب- ثنائية الآنية والزمانية:

لم تعد الدراسات التاريخية للغة ذات جدوى لوحدها، لقد تم إعطاء الأولوية للدراسة الآنية التي جاء بها دي سوسير لأن دراساته كانت عملية أكثر (فوك وقوفيك، 1984، ص1984).

فقد دعا دي سوسير للتخلي عن هذا الاتجاه (الدراسات التاريخية) لعدم القدرة على الوصول إلى الحقائق المختلفة، وعمد إلى دراسة اللغة باعتبارها نظاما من العلامات يستوجب اتباع طريقتين: الأولى تنصب حول دراسة نظام لغة ما في زمن معين، حيث تسمى هذ الدراسة بالآنية Synchronique، أما الثانية فتكمن في دراسة أنظمة اللغة وتغيراتها عبر الأزمنة المختلفة وتسمى هذه الدراسة بالتاريخية diachronique.

ج- العلاقات التركيبية والاستبدالية:

- التركيبية:

وهي تلك العلاقات القائمة بين الوحدات، حيث يرى دي سوسير أن بناءها جاء على صفة اللغة الخطية، تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد، وهذان العنصران إنما يقع الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلامية (دي سوسير، 1985، ص149) ، وتتمثل أهمية هذه العلاقات في أن عبارة ما في تركيب ما لا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع ما يسبقها أو ما يليها أو الاثنين معا (دبة، 2001، ص89)، حيث إن الوحدات اللغوية لا تظهر قيمتها إلا عندما تكون مجاورة لوحدات أخرى.

- الاستبدالية:

بعد وفاة دي سوسير استعمل مصطلح الاستبدال وهو استبدال علامة لغوية بعلامة لغوية أخرى غير موجودة في التركيب «تعكس العلاقة بين علامة موجودة وأخرى غير موجودة أصلا بل موجودة في أذهاننا طبعا» (مومن، 2002، ص130-131)، وهي العلاقة التي تربط بين عناصر الكلام بغيرها من العناصر الغائبة.

من خلال هذه المفاهيم اللسانية التي قدمها دي سوسير والتي اتسمت بالعلمية والموضوعية يتضح لنا وجود استثمار لهذه المفاهيم في المناهج التعليمية الجزائرية وخاصة في بناء المثال لأجل تعليم قواعد اللغة العربية، وهذا بغرض تجويد تحصيل قواعد اللغة العربية.

2.1 لسانيات تشومسكي

كان لصدور كتاب البنى التركيبية لتشومسكي (1957) الأثر البارز في تغيير اتجاه الدراسات اللسانية، فقد تحولت المبادئ اللسانية الأولى والقائمة على معاينة الوحدات الدالة الصغرى من صوتيات وصرفيات..إلخ إلى المبادئ الثاوية وراء الوحدات الكلامية (الفهري، 1986، ص64) أو ما يسمى بالبنية العميقة للتراكيب اللغوية.

فقد انتقلت الدراسات اللغوية من دراسة لغة خاصة ونظامها إلى دراسة الأنساق التي توجد فعلا بالدماغ وتساهم في تفسير الظواهر الملاحظة (الفهري، 1986، ص45)، واستعمال المتكلم لهذا النظام ناتج عن القدرة والمعرفة اللغوية المخزونة التي يكتسبها متعلم اللغة وهي عينها التي يستعملها بصفة غير واعية في إنتاج اللغة وفهمها (الفهري، 1986، ص45).

لقد سعى تشومسكي للوصول إلى وضع قواعد شاملة تنظم تركيب الجملة في جميع اللغات، فهذه القواعد هي التي تولد كل الجمل السليمة نحويا كما أنها تعطي وصفا تركيبيا لكل جملة مصوغة، وهذه القواعد هي:

قواعد توليدية:

وهي عبارة عن جهاز يحتوي على أبجدية رموز، فمستخدم اللغة يستطيع أن يفهم جملا وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها، فأبسط النماذج التي عرضها تشومسكي لهذه القواعد النحوية المحدودة يقوم على مبدأ أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات تبدأ من اليمين إلى اليسار، بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول، فإن كل اختيار يأتي عندما يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة، وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة (ليونز، 1985، ص103).

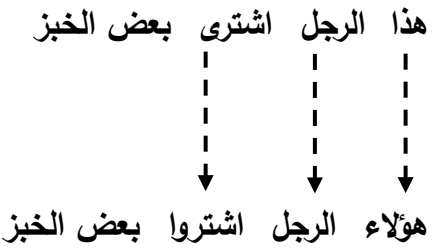

ونمثل لهذا بما يلي:

فلو اخترنا كلمة (هؤلاء) بدل (هذا) كان يجب إتباع هذه الكلمة بصيغة الجمع (الرجال)، وكذلك نتبع (الرجال) ب (اشتروا) وهكذا دواليك، فعملية بناء الجملة وتوليدها نعتمد على مبدأ الاختيار.

يتبين لنا من خلال هذا المثال أن بناء الجملة (المثال) يتم من خلال عمليات اختيارية؛ حيث يتم توليد جملة ما بواسطة رابط أو رمز يشير ويدل على عنصر معين من عناصر الكلام داخل الجملة الأولى(المولد منها).

قواعد تحويلية:

ونعني بها القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى (الحجازي، 1998، ص123)، وذلك عن طريق: الحذف،التعويض، التوسيع، الاختصار، الزيادة، إعادة الترتيب، التقديم والتأخير.

وملخص مبدأ التحويل عند تشومسكي أن أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل.

مثال:

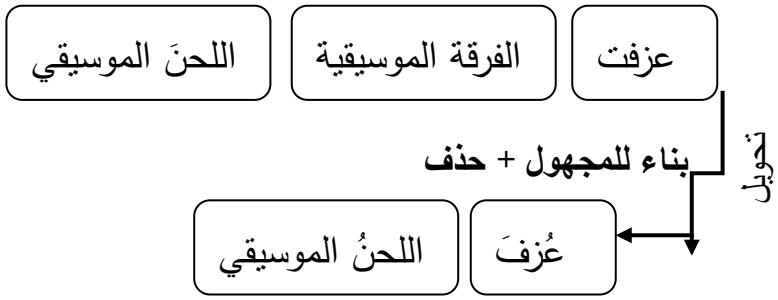

القواعد التحويلية عند تشومسكي هي:

- قواعد اختيارية: وهي القواعد التي لا تصح الجملة إلا بها مثل قاعدة المطابقة بين الفعل والفاعل، مثل: الفعل الماضي تلحقه تاء التأنيث: حضرت الطالبة.
- قواعد اختيارية: وهي التي بها أو بدونها تصح الجملة كقاعدة البناء للمجهول، مثل: غرس البستاني الوردَ، غُرسَ الوردُ.

فالقانون التحويلي يعمل على تحويل التركيب الباطني المجرد، إلى تركيب ظاهري

محسوس بتحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية على النحو التالي:

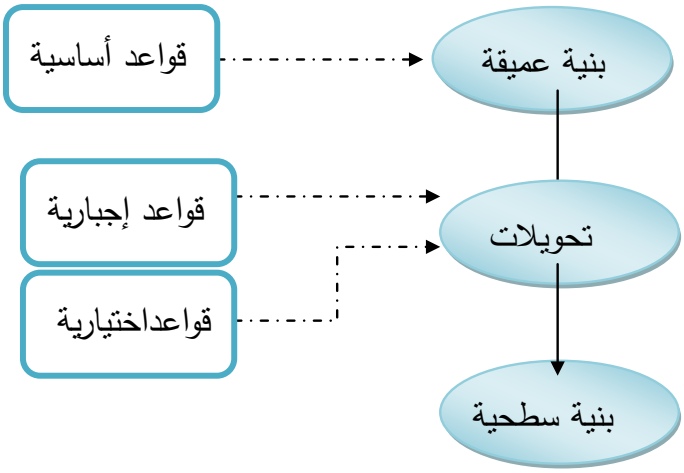

ويقصد بمجموعة القواعد الأساسية هو أن يكون للجملة معنى مقبول كأن تستوفي الجملة الاسمية أركانها من مبتدأ وخبر أما قواعد التحويل فتخص التقديم والتأخير والحذف...إلخ، ثم تأتي البنية السطحية للجملة والتي تتمثل في مظهرها الصوتي.

2. تدريس قواعد اللغة العربية وفق المنهاج التعليمي الجزائري

يعد تدريس قواعد اللغة العربية في المنهاج التعليمي الجزائري ركنا أساسيا في تدريس اللغة العربية، وتكمن أهميته في كونه الواسطة التي تجمع بين مكونين: مكون النص الوظيفي (النص الأدبي والنص التواصلي) ومكون التعبير والإنشاء، حيث إنه من خلال النص الوظيفي يستطيع المتعلم تطوير ملكته النقدية واستنباط الأفكار (أفكار الكاتب) (شلوف وآخرون، 2009، ص10)، كما ينطوي النص الوظيفي على مجموعة من القيم الروحية والأخلاقية، ويبني المدرس درس القواعد انطلاقا من الأمثلة التي يستقيها من النص التواصلي، وذلك لدراسة ظاهرة لغوية ما وتقعيدها(فاعل، مبتدأ، حال...) ويتحقق اكتساب المتعلم للكفاية اللغوية إذا استطاع استثمار ما اكتسبه من خلال درس القواعد في مهارات مكون التعبير والإنشاء، فيعبر بلغة عربية فصيحة وخصوصا القواعد اللغوية المخصصة للدراسة

للسنة الدراسية الموافقة، ويركز درس القواعد على الأنشطة التالية:

أ- ملاحظة الظاهرة اللغوية المدروسة من خلال أمثلة.

ب- منح المتعلم فرصة لتكوين وتوليد أمثلة تتطابق مع المثال المدروس.

ج- إعطاء المتعلم فرصة لتكوين جمل تتناول الظاهرة اللغوية المدروسة وبمختلف فروعها ومظاهرها.

د- ترسيخ الظاهرة اللغوية وذلك باستعمال المتعلم لأمثلة مطابقة للظاهرة اللغوية المدروسة من خلال تطبيقات شفوية أو كتابية.

لذا سنسعى من خلال هذا البحث إلى الكشف عن الآليات والأفكار التي استمدها الدرس اللغوي في المنهاج التعليمي الجزائري من اللسانيات الحديثة، وذلك من خلال تبيان طريقة بناء الأمثلة المنطوية على الظاهرة اللغوية المدروسة، ولكن قبل هذا يجب أن نعرض بعض الأفكار اللسانية والبنيوية التي استفاد منها الدرس اللغوي.

3. بناء المثال وفق المقاربات اللسانية في تعليمية قواعد اللغة العربية

يعد تعليم قواعد اللغة العربية في المراحل التعليمية الثلاث (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) العمود الفقري في العملية التعليمية، حيث تعد أهميتها (قواعد اللغة العربية) للغة العربية كأهمية القلب للإنسان، فبدونها تصبح اللغة حشدا من الألفاظ لا يربط بينها أو يحكمها وجود (الديلمي، 2004، ص17)، ذلك أن أهميتها تتجاوز تعليم اللغة العربية إلى تعليم مواد تعليمية أخرى كالعلوم والفيزياء والفلسفة...إلخ قصد تركيب عبارات وتفسيرات وشروح تخص تلك المواد، ولتدريس قواعد النحو تتبع المنظومة التعليمية الجديدة منهجية خاصة في ذلك تهدف من خلالها إلى» فهم خصائص البنية اللغوية ونظام التراكيب اللغوية ووظائف الكلمات داخل النسق اللغوي» (المنهاج، 2008، ص06)، وهذا وفق الآليات والمقاربات اللسانية الحديثة، حيث يقوم درس القواعد على مجموعة من الأمثلة المستقاة من النص الوظيفي (التواصلي) بالإضافة إلى ما قد يضيفه المعلم حتى يحقق الكفاءة

المرجوة من الدرس، ألا وهي اكتشاف ظاهرة لغوية ما (صفة، حال، مبتدأ...)، وحتى يتم تحقيق الكفاءة يجب على المدرس بناء الأمثلة وفق الخطوات التالية:

1. اختيار الألفاظ ذات الصلة للمعالجة اللفظية في الذاكرة العاملة للمتعلم (أي اختيار الألفاظ الملائمة لبيئة المتعلم والتي ألف استعمالها ومشاهدتها في حياته اليومية).
2. تركيب الأمثلة بطريقة تسمح بتلاؤم ألفاظها.
3. إثارة انتباه المتعلم وذلك عن طريق طرح تساؤلات تثير دافعيته لاكتشاف الظاهرة اللغوية

ولشرح أكثر نستعين بدرس «الحال» وما ينطوي عليه من أمثلة لتبيين الكيفية التي استفادت منها المناهج التعليمية الجزائرية من المقاربات اللسانية.

يقوم درس القواعد وفق المناهج التعليمية الجزائرية على استنباط الأمثلة من النص التواصلي الذي سبق للمتعلم الاطلاع عليه، غير أن هذه الأمثلة المستنبطة من النص التواصلي لن تكون كافية لشرح الظاهرة النحوية المقصودة بالدراسة؛ لذا يلجأ المعلم إلى الاستعانة بأمثلة أخرى مراعيا في ذلك علاقة تلك الأمثلة بوسط المتعلم وسياق التعلم وكذا تضمنها للظاهرة النحوية المستهدفة، فبالرغم من أن المناهج التعليمية الجزائرية تدعو إلى استخدام المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وقواعدها؛ إلا أن ذلك لن يكون ناجعا كليا في تدريس قواعد اللغة وذلك للضرورة الملحة للاستعانة بالجملة في تدريس الظاهرة النحوية، وذلك كله من أجل تحقيق الكفاءة المنشودة.

يقوم تقديم درس القواعد (الحال) وفق المقاربات اللسانية عبر مرحلتين:

- المرحلة الأولى

باستعمال مبدأ:

- التركيب أو التوليد: باستخدام مبدأ التركيب الذي جاء به دي سوسير يقوم المدرس باختيار الألفاظ المناسبة وتركيب الجمل الملائمة للظاهرة اللغوية

المقصودة بالدراسة وليكن الحال مثلا:

- عاد الأب من العمل متعبا.

جملة فعلية تخص الفاعل المفرد (الأب)

- يقوم المدرس بإثارة تساؤل المتعلم حول وظيفة المفردة (متعبا) داخل التركيب عن طريق السؤال ب:»كيف عاد الأب من العمل»، فيجيب المتعلم بأنها لفظة تتعلق بلفظة الأب ويقدم وصفا لها.
- الوصف: يقوم المتعلم بتقديم وصف للمفردة داخل التركيب، فهي لا تتحدد قيمتها إلا داخله (متعبا: حال، اسم، نكرة، منصوبة، مشتقة..) كما يستطيع المدرس أن يطلب من المتعلم تقديم وصف للمفردات الأخرى.
- اكتشاف البنية العميقة للجملة: بعد الوصف يأتي دور المدرس لاستخلاص البنية العميقة للجملة وهي (أن: الحال نكرة، صاحبها معرفة)

الاستبدال أو التحويل: يقوم المتعلم وبطلب من المدرس بإنشاء العديد من الأمثلة التي تطابق المعنى الأول من حيث التركيب، فيقوم المتعلم بعملية الاستبدال للمفردات، كما يلي:

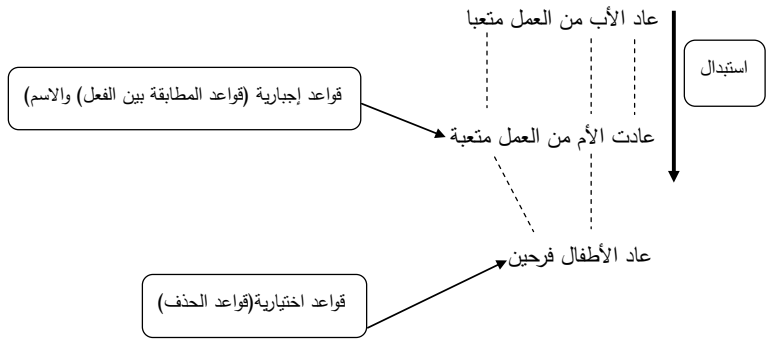

على محور الاستبدال يقوم المتعلم باستدعاء المفردات من ذهنه ليبني على نفس منوال المدرس، ولكنه يدخل بعض القواعد الاختيارية (قواعد الحذف) والإجبارية(قواعد المطابقة بين الفعل والاسم)، هذا ما يسمح بترسيخ الظاهرة اللغوية المدروسة، كم يسمح للمتعلم باكتشاف البنية العميقة للتركيب وكذا بنياته السطحية المختلفة.

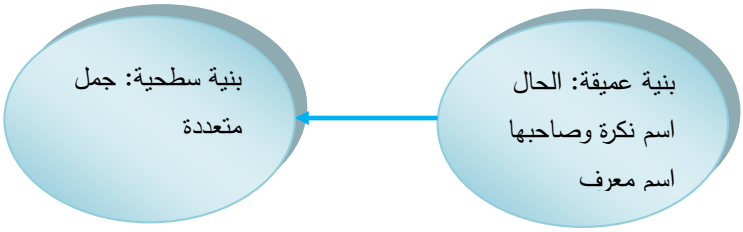

- المرحلة الثانية

بعد تزويد المتعلم بالمفهوم الأولي للحال والتعريف به يشرع الآن المدرس في تبيين حالات ظهوره داخل التركيب أي بمعنى أنواعه، وذلك عن طريق مجموعة من الأمثلة ثم إثارة انتباه المتعلم حول الحالات المختلفة التي تأخذها الظاهرة اللغوية (الحال) عن طريق مجموعة من الأسئلة، حيث بإمكان المتعلم أن يكشف عنه بواسطة السؤال بـ «كيف».

- عاد الأب من العمل وهو متعب.

يلاحظ المتعلم أنه حصل تحويل على مستوى التركيب وذلك باستبدال المفردة (متعبا) بالجملة الاسمية وهو متعب، فالبنية العميقة لا تزال نفسها غير أن البنية السطحية تغيرت.

فلنعد إلى المثال الأول:

عاد الأب من العمل متعبا كيف عاد الأب من العمل؟ متعبا: حال مفرد

عاد الأب من العمل وهو متعب كيف عاد الأب من العمل؟ وهو متعب: حال جملة

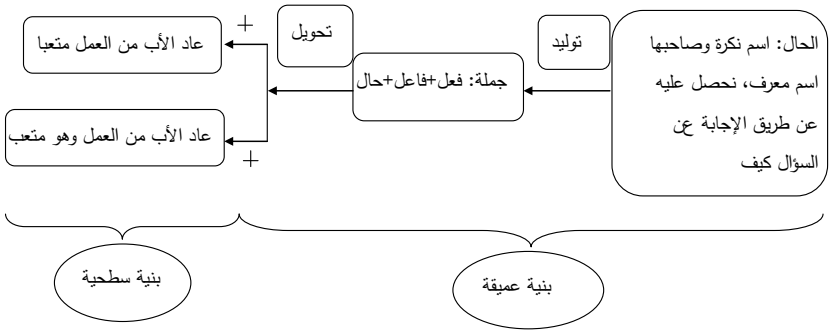

يمثل المخطط صورة مختصرة للعمليات التحويلية لأي جملة حتى تنتهي إلى الصورة الفونيمية، حيث يشتمل المخطط على بنيتين: عميقة وسطحية، حيث تتضمن البنية العميقة المعنى الخاص بالظاهرة اللغوية المدروسة ألا وهي الحال، كما يتم على مستواها توليد جملة ذات قواعد محددة وتحويلها عن طريق الحذف والزيادة أو تغيير الحال من المفرد إلى الجملة، أما على مستوى البنية السطحية فإنه سيكون تمثيل صوتي للجملة المحولة.

خاتمة:

- تقوم العملية التعليمية وفق المناهج التعليمية الجزائرية على تدريس اللغة العربية بالاستعانة بالمقاربات النصية والمقاربة بالكفاءات؛ غير أن الممارسة الميدانية للعملية التعليمية تكشف عن عجز التدريس بالمقاربة النصية في تدريس الظواهر النحوية وعدم تحقيق الكفاءة المرجوة؛ لذا يلجأ المعلم إلى بناء أمثلة نحوية والتنويع فيها.
- إن المنظومة التربوية الجزائرية تسعى إلى تطوير مناهجها التعليمية ومواكبة كل ما وصلت إليه الأبحاث اللسانية كالانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص؛ غير أن هذا الانتقال لم يكن شاملا؛ وذلك لارتباط تدريس النحو وتقديم ظواهره على الجملة أساسا لا على النص؛ لذا يعتمد كل من المنهاج (نظري) والمعلم والكتاب (تطبيقي) في بناء الأمثلة النحوية على النظريات اللسانية التي جاءت بها لسانيات الجملة (نظريتا دي سوسير وتشومسكي) من أجل تحقيق الكفاءة المستهدفة.
- إن بناء الأمثلة النحوية والتنويع فيها وفق المقاربات اللسانية (لسانيات الجملة) يسمح بتحقيق الكفاءة المستهدفة (تعلم ظاهرة نحوية ما وفهمها) وذلك للتوافق الحاصل بين ما قدمته تلك النظريات من آليات الاستبدال والتركيب والتحويل وآليات النظام اللغوي الذهني للمتعلم.

قائمة المصادر والمراجع

- دبة، ا. (1002). مبادئ في اللسانيات البنيوية- دراسة تحليلية ابستمولوجية- الجزائر: دار القصبة للنشر.
- دي سوسير، ف. (5891). دروس في الألسنية العامة. مصر: الدار العربية للكتاب.
- دي سوسير، ف. (5891). علم اللغة العام. بغداد: دار الآفاق.
- الديلمي، ط. ع. ح.، & كامل ، م. ن. (4002). أساليب حديثة في تدريس اللغة العربية. مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الحجازي، م. ف. (8991). مدخل إلى علم اللغة. مصر: دار قباء للنشر والتوزيع.
- ردة بن ردة، ض. ا. (2002). دلالة السياق. مكة: معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى.
- زكريا، م. (2991). بحوث ألسنية عربية. لبنان: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
- شلوف وآخرون، ح. (9002). المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة –السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجي-. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- لجابري، م. ع. (3991). بنية العقل العربي. المغرب: المركز الثقافي العربي.
- ليونز، ج. (5891). نظرية تشومسكي اللغوية. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- الفهري، ع. ا. ا. (6891). اللسانيات واللغة العربية – نماذج تركيبية ودلالية-. المغرب: دار توبقال للنشر.
- فوك، ك.، & بيارلي، ق. (4891). مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- مومن، أ. (2002). اللسانيات النشأة والتطور. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- وزارة التربية الوطنية، و. ا. ا. (6002). منهاج مادة اللغة العربية آدابها- السنة الثانية من التعليم الثانوي والتكنولوجي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.